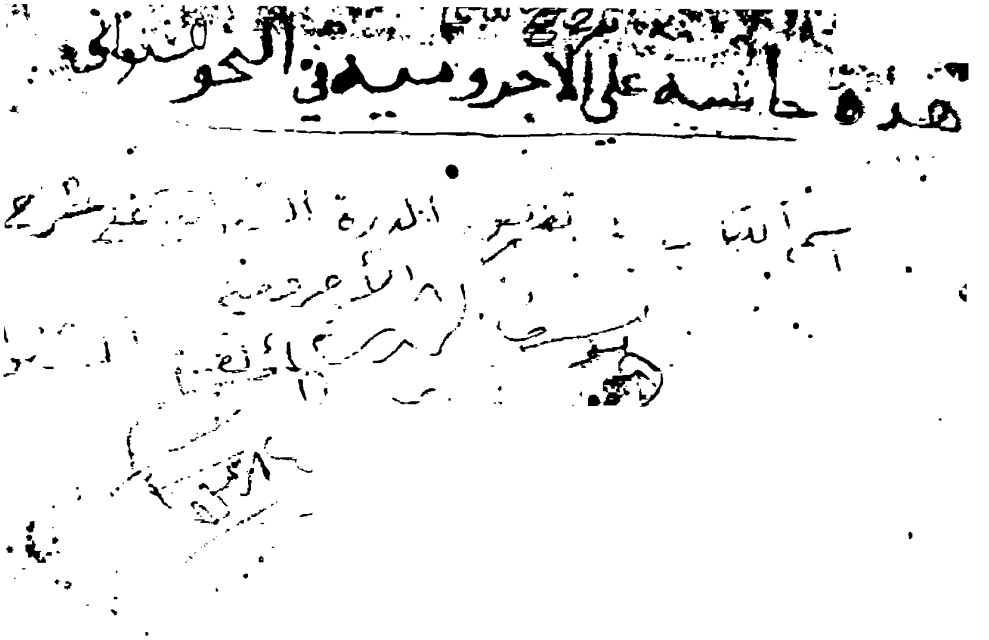

قيل الابتداء بالساكن جائز وهو الحق البين اذ لو لم يجز لزم الدور لان التلفظ بالحروف موقوف على التلفظ بالحركة والحال ان الحركة موقوفة على الحرف في التلفظ لان الحال ابدا يتوقف على المحل ويجوز التقاء ساكن في الوقف كدواب ومثله يقع في كلام العجم نحو كوشتْ ونيشتْ فاذا انتقشت هذه الفرسة في صحيفة خاطرك فلا شئ يزاد وامرة الوصل في الكلمة قلت نعم اذ لا يورث كل الله وعثا في اللسان كما السيد الشريف برحمة اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله اهل الحمد ومستحقه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في
ابداع خلقه، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه والشاهدين بصدقه ما سح سحاب بوابله وورقه وبعد
فقد كنت علقت على شرح الاجرومية للشيخ خالد الازهري تغمده
الله برحمته حواشي مسماة بالفوائد السنوانية على شرح الاجرومية
وذكرت فيها ما يسر الله تعالى فجاءت في الحجم كبيرة وعلى افهام المبتدئين
عسيرة، فاختصرتها في نحو نصف حجمها لتسهل على المتعلمين ويعم
نفعها للمعلمين وسميتها تعليق الدرة السنوانية على شرح الاجرومية
في علم العربية وهو من اجل العلوم فائدة واقضلها عائدة وحكمة
وافرة جمة ومعرفته تفضي الى فهم العلوم المهمة جعلها الله من
خالصة لوجهه الكريم وموجبة للفوز بجنان النعيم وغفر له
ولذريته ولوالديه واحسن اليهم واليه امين قوله بسم الله الرحمن
الرحيم لما كان تاليف هذا الكتاب امرا ذا بال اي ذا شان يهتم به
وكل ما هو كذلك تطلب فيه البداءة بالتسمية لما ورد في ذلك بدا المصنف
والشارح بها فقال بسم الله الرحمن الرحيم اي بكل اسم من اسماء الذات
الاقدس المسمى بهذا الاسم الاقدس لا بشيء من غيرها مطلقا
اتدي او الف ملتبسا مستعينا او مستعينا فان قيل المصنف
والشارح لم يبدا احدهما بالبسملة قلت لعلهما ابتدا بها فطقا لا خطا
فان قيل لم تترك الصنعة الحمد والتحميد والصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم قلت لامور منها انه ترك ذلك رومانا للاختصار
والمدائن لا تقتضي الكتابة وفيه بعد لان العادة جارية بان من
المصنف يكتب ما يقول ومنها حصول الحمد بالبسملة لانه الوصف

بالجميل

بالجميل والظاهر ان خصوص لفظ الحمد غير مراد كما صرح به النووي
رحمه الله تعالى مستند لا ما كتبنا النبي صلى الله عليه وسلم في كتا
هرقل وغيره بالبسملة مع انه ذو بال ومنها قلت الاعتراض
على المعترض فيقال له ان كان سؤالك ذا بال فهلا ابتدأته بحمد
الله تعالى والا فلا يعول عليه ولم يأت المصنف بخطبة ورثيا
تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في رسايله واكثر السلف من البخاري
وشيخه وشيخ شيخه وائمة دهرهم كمالك وعبد الرزاق والبي
داود واحد وانما اتى بها قليل منهم وحمل صنيعهم على نحو
خطبة حمدوه لفظا او راوا ذلك مختصا بالخطب دون الكتب وفيه
بعد تامل مع قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال فالاولى حمل
الحمد فيه على المعنى ويحتمل ان يكون الاكتفاء بالبسملة اتباعا لما بعد
الامر بالابتداء بلفظ الحمد ومنها ان ايراد ترك التشهد لحديث ورد
فيها غير وارد فان الحديث كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد
الجذماء وهو لم يخطب فلا حاجة الى القول بالتلفظ وعدم الصحة هو
مع انه صححه النووي والبيهقي على ما نقله بعض العلماء الثقات
ولعل وجه ايراد البسملة تحتمله الجملة الاسمية والفعلية هو
الاشارة الى حصول المقصود بكل منهما وقصد الاختصار بحذف المتعلق
او بمجرد التفاؤل وجملة البسملة تحتمل الخبرية والانشائية وفي كل
اشكال ذكرناه في الاصل وانما قال بسم الله ولم يقل بالله كان التبرك
والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين واليمن ولان المسمى
اذ كان في غاية العظمة والجلال فلا يذكر بل يذكر اسمه وحضرته وجنابته
كما يقال سلام الله على مجلس العالي وعلى الحضرة العالية ولم تكتب الا
اسم على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها

والله اصله اله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما هو
الله الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن والرحيم اسمان
بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم وفي
ايثار هذين الوصفين المفيدين للمبالغة في الرحمة اشارة لسبقتها
وغلبتها على اضدادها وعدم انقطاعها اما الاشارة الى سبقها فمن
الملاصقة لاسم الذات واما الاشارة الى ما بعد فمن تكرار الدال
عليها وتقديم الاول لانه ابلغ رحم فعل مضارع واصله
يرحمو على وزن ينصر ثقلت الحركة من العين الى الفا فسكنت
العين كما سكنت في الماضي بان صارت الفا وليس قول من قال هو
استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها وهو الفاف
وجعل الاعلال فيه اصلا بنفسه ليس بمستقيم لان حرف
العلة قد سكن ما قبله فيه والحركة على حرف العلة لاستثقال
عند سكون ما قبله واما هذا الاعلال لاجل ان يشاكل المضارع
الماضي فمتى يقول بمنزلة يعود كذا قيل وقد يقال ان ذلك خاص
بالاسم لخفته واما الفعل فثقيل قوله العبد الفقير الى مولاه
الغني العبد يقال على اضرب الاول عبد بحكم الشرع وهو الانسان
الذي يصح بيعه وابتياعه الثاني عبد بالايجاد وهو كل ما سوى الله
وهو المقصود بقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا الثالث عبد بالعبادة وهو المقصود بقوله تعالى واذكر
عبدنا ايوب فوجد اعبدا من عبادنا ومنه سبحان الذي اسرى
بعبده الرابع الدنيا واعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها
واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار هو
والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل
وهو

ولا يستحقها الا من له غاية الافتقار والفقير المفتقر المحتاج في ذاته
لعجزه وضعفه اخذا من قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
قال في الكشاف لان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير اضعف
كان افقر وقد شهد الله سبحانه وتعالى على الانسان بالضعف في قوله
تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال الذي خلقكم من ضعف والفقير
يحتمل انه صفة مشبهة معناه الدايم الفقر اي الحاجة وانه
صيغة مبالغة معناه الكثير الفقر يقال افقره الله فقارا ه
وحكي فقر كضرب ضربا وفقر بالكسر فقرا فهو فقير والجمع وفقرا
والانثى فقيرة من نسوة فقار وعد له اسما وهو مشتق من
الكسار الفقار وهو الظهر الذي لا يبقى معه قدرة وقيل من
الفاقرة وهي الداهية او الهلاك كما في الكفاية وجزم صاحب
المستعذب بالاول فقال اصله الذي يشتكي فقاره وهي عظام
الظهر كانه لسوء حاله منقطع الظهر واسم المولى يقع على معان كثيرة
هو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع
والجار وابن العم والحليف والصهر والعبد والطهير والمنعم عليه
والمعتق والعاصب والقائم بامر وناظر اليتيم والشريك والندم
والغني الغير المحتاج بل كل ما سواه محتاج اليه وفي جمع الغني
مع الفقير ايهام الطباق وهو يجمع بين متضادين اي بين معنيين
متقابلين في الجملة وكذا بين العبد والمولى في قوله خالد بن عبد
الله ابن ابي بكر الازهري خالد اسم الشارح وهو بدل من قائل يقول
او عطف بيان له وابن عبد الله نعت لخالد ويجوز جعله خبر المبتدا
محذوف والجملة مستانفة وكانه قيل من خالد هو ابن عبد الله او
معترضة بين القول وبحكيه وبين الموصوف وصفته وقائل الاعتراض

تمييز المصنف عن غيره لما في اسمه من الاشتراك ويصح جعلها نعتا لخاله
بتقدير تكرير وبن ابي بكر نعت لعبد الله وجرى فيه نظير ما تقدم
والازهري نعت لخاله وهو نسبة الى الازهر لانه كان مستوفرا
فيه وكان شافعي المذهب صعيدي الاصل والازهر هو
الجامع الذي هو اول بيت وضع للناس بالقاهرة وقد اختص بكثرة
العبادة واكتساب السيادة واستغراق السعادة فيا له من
جامع ما ازهره وموضع ما انوره والجالس فيه بجد راحة من
جهة الرحمن ولا ينكر ذلك الا من ابتلي بالحرمان وقد انتشر في
الآفاق عبقه وعم الشرق والغرب صلاحه ولا عبادة منتشة
في مثله ولا علم اكثر مما بين اهله وهذه بنت بيته وآله
فضله شايع وفخر ذايع ولله الفضل والمنة اذ جعل
على اهله عمل اهل الجنة فيسر عامله الله بلطفه الخفي هو
خير والمقصود به انشا الدعاء باللطف ونشر بالاقدار على
الطاعة فيكون مرادفا للتوفيق كما صرح بذلك الجوهري وغيره
قال السبكي اللطف هو التوفيق حقا فالمعتزلة وقيل الرفق
والرحمة الخفي والخفي الظاهر قال اهل اللغة يقال خفيت الشيء
اذا اظهرته واخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقد
وقيل هما لغتان فيهما جميعا اي البين الواضح لكل احد لتناهيه
في العظم والكمال والبين كونه لطفا لعدم وجوبه عليه تعالى هو
قوله واجراه على عوايد من الخفي اي استمراه على عوايد من الخفي
اي حين الكثير الواسع اي اللهم انعم على عوايد من الخفي ويجوز
في العوايد جمع عايدة ان يراد به الوصف اسم الفاعل من العود
اي الرجوع هو من بعد [illegible] وان يراد العوايد

المعروف والصلة والعطف والتفضل كما في القاموس فتكون الاضافة
بيانية والخفي كغني من الخفاوة بفتح الهملة وكسرها تلها فا
كالحفاية بالكسر وهي المبالغة في الاكرام وبين جملتي الدعاء
التجنيس والتحميض قوله الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل على
الفعل الجميل الاختياري حقيقة او حكما على وجه التعظيم
ظاهرا وباطنا والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق ونحوهما مما يوهم
استحقاق الحمد بوصف دون وصف لا يقال المقصود بما ذكر الحمد
هنا حصول البداءة بالحمد ليحصل له الفضل الوارد في ذلك
وقد فاتت البداءة بما سبق اما لانه ليس المراد بالحمد في الحديث
الوارد في ذلك قولك الحمد لله فقط بل المفهوم الكلي الذي هو ذكره
وهو صادق بالتسمية وذكر الحمد بلفظه بعد ذلك تاكيد واما
لان الابتداء يحمل على العرفي الذي يعتبر مبتدأ الاضافي
بجملة البسملة والحمد بل والتحميد معها بل والصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم حيث ذكر بعد اعرفا لما يقصد ذكره بعدها
والثاني لان المراد بالابتداء ما يصدق بكل من الحقيقي والاضافي
فالبسملة مبدوء بها حقيقة والحمد مبدوء به بالاضافة لما بعده
وال في الحمد للجنس او للاستغراق او للعهد اي جنس الحمد او كل فرد
منه او الحمد المعهود مملوك او مستحق للمعبود بالحق المتصف بكل
كمال على الكمال والجملة انشائية او خبرية كما هو اصلها لحصول الحمد
على التقديرين لكن بطريق اللزوم على الثاني اذ مدلولها الاخبار
عن الحمد بانه مملوك او مستحق لله تعالى وصفه تعالى بانه مالك او
مستحق لذلك جميل قطعا فيكون الوصف به حمدا بطريقه

خيار

المطابقة ولعله مراد من ذهب كلامه على عدم حصول الحمد على تقدير الانشاء
واما ما قيل من انه لابد في تحقق الحمد من الاذعان بمدلول الجملة
والاخبار لا يستلزمه فلا يتحقق حمد على تقديره فهو في غاية
السقوط اما اولا فلانه انما يأتي على مقتضى كلام السيد وغيره من ان
المراد بالتعظيم الباطني في الحمد ان يعتقد اتصاف المحمود بالمحمود به
واما ثانيا فلانه لا وجه للفرق في عدم الاستلزام المذكور بين
الانشاء والاخبار وقد علم من كلام المحققين من ان المراد بالتعظيم
الباطني ان يقصد التعظيم وان لم يعتقد ما ذكر تحقق الانشاء
مع عدم الاذعان بل مع اذعان العدم واما ثالثا فلان اعتبار
الاذعان وعدم لزومه للاخبار لا يسوغ اطلاق منع الاخبار وعدم
حصول الحمد على تقديره بل وزانه وزان سائر المعتبرات في الحمد
كالتعظيم ظاهرا فغاية الامر توقف تحقق الحمد على تحققه نعم
ان جعلت الواو في جملة الصلاة الابتية بنا على انشائيتها على العطف
على ما هو الظاهر تعين الانشاء هنا بنا على منع الجمهور عطف الانشاء
على الخبر مطلقا كما هو ظاهر اطلاقهم او فيما لا محل له من الاعراب
كما حققه السيد ونوزع فيه قوله رافع مقام المتصبين
لنفع العبد النفع ما يستعان به في الوصول الى الخير وما
يتوصل به الى الخير فالنفع خير وضده الضر قال الله تعالى
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا والعبيد جمع عبد وله جموع جمعها
ابن مالك رحمه الله تعالى في هذين البيتين

• عباد عبيد جمع عبد وأعبد • اعابد معبودا معبدة عبد •
• كذاك عبدان عبيد ان اثبتا • كذا ذو عبيد اوامد ان شئت زيدا

قوله الخافضين جناحهم للمستفيدين اي المنقادين والمتواضعين

والمليين

و اللائق بحاله مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان
ينحط والمستفيد طالب الفايدة وهي لغة ما استفيد من علم او
مال واصطلاحا ما يترتب على الفعل من المصلحة من حيث هو كذلك
سواء كان لاجله الاقدام على الفعل او كان ملاحظا الاقدام
على الفعل وفي تعليق الحمد بكل من الذات وصفة الرفع اشارة الى
استحقاقه تعالى الحمد لكل منهما على حد ولساير الصفات ايضا
اذ هذا الاسم الاقدس يفهم معه جميع صفاته تعالى قوله
بان تسهيل النحو الى العلوم اي تسهيل الجهة والطريق الى العلوم
قوله ولا تزيد عطفه على سابقه تفسيري والمراد بالتزيد
التردد في الامر والصلاة والسلام على سيدنا جملة خبرية لفظا قصد
بها انشاء الدعا بالصلاة اي الرحمة عليه والملامة من التفاعل
والمطلوب امر زايد على ما حصل له في كل وقت فان نعمه تعالى
لا نهاية لها فيه حذف او استعمال العام في الخاص بقرينة
ان طلب الحاصل غير معقول وقيل انه امر تعبدي لا كاشف
الطالب وتعظيم المطلوب ولم يقصد معناه وهو تكلف وتجوز
بعضهم كون جملة الصلاة والسلام خبرية معنى ايضا انشاء الدعا
قياسا على جملة الحمد فاسد اذ الاخبار بالدعا ليس بدعاء ولا يتضمن
سوال ذلك بخلاف قول بعضهم انها خبرية معنى والمقصود منه
الثنا فانه صحيح لكنه بعيد ولا تفصل بين جملتي البسملة
والحمد تنبيها على استقلال كل بالمقصودية والوصل في جملة
الصلاة تنبيها على تميز ما يتعلق به تعالى بالمتبوعية والمقصودية
الذاتية وفي كلامه استعمال السيد في غير الله تعالى ويستند
له ما جا في الكتاب والسنة وحكي بعضهم ثلاثة اقوال في البسملة

فان قلت الصلاة دعاء والدعا اذا استعمل باللام يكون للنفع واذا استعمل بعلى يكون للضر وهاهنا استعمل بعلى وهو ليس بجايز اجيب بان الصلاة مستعملة بمنزلة تقديرها والصلاة منزلة على محمد وقبل منزلة الاستعمال مخصوص باللفظ الدعا دون ما في معنى الدعا كما للسيد احمد

في المسلم جواز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره وامتناع اطلاقه على الله
تعالى حكاية عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه هو امتناع اطلاق
على الله تعالى تمسكا بما روي من انه صلى الله عليه وسلم قالوا له يا سيدنا
فقال السيد هو الله تعالى وقد عرفت ان في الكتاب والسنة ما يدل على خلاف ذلك ونقل النووي في الاذكار عن النحاس انه جوز
اطلاقه على غير الله تعالى الا ان يعرف بال ثم قال والاظهر جوازه
بالالف واللام لغير الله تعالى قال السيد المتولي للسادة في الجماعة
الكثيرة ويقال ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب
وسيد الفرس ولا يقال ساد الفرس بسوده ولما كان المتولي
للجماعة الكثيرة ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا
في نفسه سيد ويطلق على الذي يفوت قومه ويرتفع قدره
عليهم وعلى الحكيم الذي لا يستفزه غضبه وعلى الكريم وعلى المالك
قوله محمد بدل من سيدنا او بيان له لا صفة لان العلم لا يتعت
ولا يتعت به ولكن الاظهر ان المقصود الاصلي ههنا ايضاح الصفة
السابقة تقريرا لسنة تبع والبدلية تستدعي العكس ويجوز
ان تكون واو زيادة عطف لبيان هذا المدح كما ذكره الزمخشري في قوله
تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام او البيت عطف بيان جيء به للمدح
كما جيء بالصفة لذلك قوله المعرب باللسان الفصيح عما في ضميري
المبين باللفظ الفصيح عما في نفسه نعت لمحمد لا للسيد ناو لا لقدم
على عطف البيان او البدل ويجوز ان يراد باللسان الجارحة
المخصوصة ومعنى فصاحته على هذا خلوصه من اللكنة والعجز
عن النطق قوله من غير غرابة ونحوها فروا تعقيد الغرابة
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى والا فنفي هذه الاشياء
وتنافر

وتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق
بخواصها وتنافر الكلمات كونها ثقيلة على اللسان كقوله وليس
قرب قبر حرب قبر والتعقيد كون الكلام معقدا لا ظهر مغاه
بسهولة قوله وعلى الد المشهور ان اصله اهل قلبت الهاء الفا
وفي القاموس همزة ثم الفا قيل فلا يلزم شذوذ وقيه نظر لتصريح
بعض المحققين بشذوذ دماء من موه وتصغيره على اهيل
دليل على ما مر لما هو مقرر من ان التصغير يرد الاشياء
الى اصولها وقيل اصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا وتصغيره على اويل دليل على ما ذكر لما تقدم وفي القاموس
يصغر على اهيل واويل ومنه يعلم ان الدليل في التصغير على
تعيين احدهما وقد يقال يجوز ان يكون له اصلان اهل
واول فباعتبار احدهما صغر على اهيل وباعتبار الاخر صغر على
اويل فاندفع الاشكالات في المقام وصح الاستدلال على ان اصله
اهل بما هيل لظهور ان مجيء اهيل يدل على ان اصله اهل ولكن ذلك
لا ينافي ان له اصلا اخر باعتبار صغر على اويل واختلفوا في
ال النبي صلى الله عليه وسلم والاكثرون على انهم من صلى عليهم
الزكاة وهم بنو هاشم عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعند
وبنو هاشم وبنو المطلب عندنا ما منا الشافعي رضي الله تعالى عنه
وقيل بنو غالب وقيل ذريته وازواجه وقيل اتباعه وقيل
اتقياء امته قوله واصحابه قال الجلال الدواني جمع صحب جمع صاحب
او جمع صحب تخفيف صحب بمعنى صاحب وقال في المطول كالزمخشري
انه جمع صاحب واورد عليه ان المعروف منه جمع فاعل على افعال
ولهذا قال السعد في حواشي الكشاف الخوعدم ثبوته حتى قيل ان

اصحابا جمع صحب بالسكون اسم جمع او بالكسر مخفف صاحب والمراد
بالصاحب هنا الصحابي وهو هنا من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه
وسلم ومات على ذلك قوله ... اولي الفصاحة والبلاغة والتجريد
اعلم ان الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي وتقدم معنى التنافر والغرابة ومخالفة القياس
اللغوي ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
بان تكون على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله
الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل وفي الكلام خلوصه من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف
ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين هو
الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا وتقدم معنى تنافر الكلمات ومعنى التعقيد وفي المتكلم
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر
الداعي للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذي يورد به اصل المراد
خصوصية ما يقتضي الحال هو الكلام الكلي المتكلف بكيفية
مخصوصة ومعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال انه من حيث تاديته
ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال مثلا الانكار حال
يقتضي كلاما موكدا وقولك ان زيدا في الدار موكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال الذي هو الكلام الموكد بمعنى انه من
حيث تاديته وان ذلك الكلام الموكد صادق عليه وفي المتكلم ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ واما التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك الصفة لكمالها فيها قوله

وبعد

ظرف منقطع عن الاضافة اي بعد ما تقدم وهو بتقدير ما قبل لها
وبخص وانما بعد زايدة على توهم اما اشعارا بالزوم ما بعد
لما قبلها وقيل الاصل اما بعد فحذفت اما وعوض عنها الواو وخففا
لدلالة الفا عليها وعلى هذا لا محال لتوهم الجمع بين الواو والفا علمت ان
الجمع بحسب التقدير غير مضر كما صرح به النجم الايمة الرضي لكن
يتبادر من كلامه ان اما انما تحذف اذا كان الجزا امرا او نهيا فلا
يقال زيدا فضربت فلا تفعل واما هذه مجردة عن معنى التفصيل
لمجرد اللزوم فلم يحتج الى ذكر اما معها وفي القاموس واما
للتاكيد كقولك اما زيد فذاهب اذا اردت انه لا محالة ذاهب
والمقصود لزوم تحقق مدخول الفا بعد ما تقدم فان المعنى
لزوم وجوده بعدهما لوجود شي ما او لزوم وجوده لوجود
شي ما بعدها ووجود شي مطلقا وبعدهما معلوم ضرورة
فكذا الجزا وتقييد الملزوم بالبعدية قرينة تامة على ان هو
اللازم بعدها كما لا يخفى فعلى التقديرين يحصل المقصود الا
ان تقييد الجزا صح فان قيل مضمون الجزا ثابت وجد شي بعد ما تقدم
اولم يوجد فما المراد بكونه بعد قلت انه قيد للاخبار به لا
فان القيود قد تتعلق به كما نص عليه ابن الحاجب فكانه قال
فاقول او فاعلم هذا شرح الجزا والبعدية وتنبيه قوله فهذا اشا
الى المصنف المرتب الحاضر في الذهن سواء كان وضع الخطبة قبل
التصنيف او بعده لانه لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها
في الخارج فما قيل انه ان كان وضع الخطبة بعد التصنيف هو
فالاشارة الى الحاضر في الخارج ليس بمستقيم الا ان يراد به الاشارة
الى تفوش الكلية دون الالفاظ وحدها ومعانيها وحدها دون المركب

من الثلاثة او الاثنين منها ولا يخفى انه لا يناسب هذا المقام وفيه بعد
ايضا لا يخفى على المتفطن لان المخاطب من النقوش لا يكون الا شخصا ومن البين
ان ليس المراد وصف ذلك الشخص ولا تسمية ذلك الشخص بالاسم الذي ذكر
بل الغرض وصف نوعه وتسميته وهو نقوش الكتاب الدال على تلك
الالفاظ المخصوصة الموضوعة بان للمعاني المخصوصة اعم من ان يكون
ذلك الشخص وغيره مما شاركه في ذلك المفهوم وكاشكل في انه لا حصول
لهذا الكلي في الخارج فالاشارة الى الحاضر في الذهن على جميع التقدير
احسن **قوله** شرح اي الفاظ مرتبة ترتيبا خاصا باعتبار دلالتها
على معان مخصوصة بنا على المختار عند المحققين وسيدهم من
ان اسامي الكتب وما فيها من التراجم عبارة عن الالفاظ المخصوصة هو
من حيث دلالتها على معان مخصوصة **قوله** لطيف من اللطافة وهي
في الاصطلاح رقة القوام وكونه شفافا اي لا يحجب البصر عن
ادراك ما وراءه والمراد تقصير بديع الصنع **قوله** الفاظ الاجرومية
يحتمل انه من اضافة المسمى الى الاسم وانه من الاضافة البيانية اي
الالفاظ هي الاجرومية ومولفها هو الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد
ابن داود الصنهاجي الشهير بابن اجروم بهمزة مفتوحة بعدها
الف ثم جيم مضمومة ثم راء مشددة مضمومة ومعناه بلسان البربر
الفقير الصوفي وكان عالما صالحا حكي عنه انه صنف هذه المقدمة
تجاه البيت الشريف واعلم ان اسماء العلوم كاسماء الكتب اعلام اجناس
عند المحققين وضعت الاغراض انواع تتعدد افرادها بتعدد
المحل كالقائم بزيد وبعمرو وقد يجعل علم شخص باعتبار ان هو
المتعدد باعتبار المحل بعد عرفا واحدا وهذا انما يتم اذا لم تكن موضوعة
للمفهوم الاجمالي فاذا سيد المحققين صرح بان اسم كل علم موضوع بازاء

مفهوم اجمالي هو حد الاسمي قوله في اصول علم العربية اي في
بيان ذلك والمشهود ان الظرفية في امثال هذا على التشبيه
من حيث ان البيان يمكن بغير هذه الالفاظ فكان البيان هو
محيط بها فجعل الشمول العمومي كالشمول الظرفي وقال السعد
التفتازاني ظرفية المعنى لكونه حاضرا له اخذا بجوانبه فلا
يخرج ظرف من اللفظ عن ظرف من المعاني انتهى اي ولكونه
تبعا للاتم يوتى باللفظ على قدر لا ازيد كما ان المظروف
يحصل بعد الظرف على قدره لا ازيد وقيل ونعم ما قيل ان
الظرفية مجاز عن الدالية بعلاقة ان المظروف دال على الظرف
او في بمعنى اللام والمعنى انه دال عليه وعلى غير المشهور من
الوجوه لا حاجة الى تقدير البيان وعلى التشبيه اما استعارة
بالكناية ان شبه الدال والمدلول بالمظروف والظرف او بالتبعية
ان شبه المحالة التي بينهما بالمحالة التي بين الظرف والمظروف او
تمثيلية ان شبه الصورة المنتزعة بالصورة او تشبيه بليغ
والمراد بكونه في كذا عرفا انه المقصود بالذات منه فلا يضر استمال
الشرح على الخطبة ونحوها مما ليس من اصول علم العربية والمراد
فيه وفيما يناسبها عرفا والاصول جمع اصل وهو لغة ما ينبني عليه
غيره واصطلاحا قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها
ويرادفه القاعدة والضابط والقانون ويقال في الاصطلاح
ايضا للراجح والمستصحب والدليل يقال الاصل في هذه المسئلة
الكتاب والسنة اي الدليل واضافة اصول الى ما بعده لتعريف
العهد الخارجي اي الاصول المعينة المعلومة عندهم هذا لغة
والتحقيق ان ما في المذكور في المعرف باللام يجري في المعرف ه

بالاضافة والمراد بحسن الاصول واسما العلوم كالنحو يطلق على
ثلاثة معان على المشهور المسايل وادراكها اي المصديقات
المتعلقة بها وملكة استحضارها اي قوة حاصلة من تكرر
ادراك القواعد يقتدر بها على استحضارها كذا قرروه والحق ان
كونه من التكرر غالبي واللازم حصولها بعد الادراك ومعه
وعلى المعنى الاول فاضافة اصول الى علم من اضافة العام
مطلقا الى الخاص وعلم العربية علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
لفظا وكتابة وينقسم الى اثنى عشر قسما اللغة والصرف
والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض والقافية
والخط وقرض الشعر وانشا الرسايل والخطب والمحاضرات
ومنه التواريخ واما البديع فقد جعلوه ذيلا لا قسما برأسه
وقد يطلق علم العربية ويراد به النحو كما هنا والعربية على
واضافة العلم اليه من اضافة العام مطلقا الى الخاص للتبيين
كشجرة الاراك ويسمى البيانيون بيانية ومقتضى كلامهم انها
بمعنى سما البيانية ومقتضى كلام النحاة انها بمعنى اللام وبه
صرح بعض المتاخرين وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال تعلموا
العربية فانها تزيد في العقل والمروة ويروى عن علي رضي
الله تعالى عنه انه قال ـــــــــ شعر

- النحو يصلح من لسان الالكن * والمرء تعظمه اذا لم يلحن
- واذا اردت من العلوم اجلها * واجلها منها مقيم الالسن
- لحن الشريف يحطه عن قدره * فتراه يسقط عن لحاظ الاعين
- وترى الدنيّ اذا تكلم معربا * حاز البهاء بالبيان المعلن
- ما ورّث الآباء فيما ورّثوا * ابناء هم مثل العقوق فاتقن

وقال رجل لبنيه يا بني اصلحوا من شأنكم فان الرجل تنوبه النائبة
فيجب ان يتحمل بها فيستعين من اخيه دابته وثوبه ولا يجمل
من يعين لسانه ثوبه ينتفع به المبتدي اي بان يبصره
ولما كان نفعه للمبتدي اعم لانه يتقلد من الجهل الى العلم
اقتصر عليه والافهو نافع لغيره ايضا لانه يذكره ولذا قال ولا يحتاج
اليه المنتهي ولم يقل ولا ينتفع به المنتهي ويحتمل انه اقتصر عليه تواضعا
وهضما ويؤخذ من كلام السيوطي ان المبتدي هو الذي ابتدأ في ذلك العلم
ولم يصل فيه الى حالة يستقل فيها بتصوير المسايل فان بلغ الى حالة
يستقل فيها بتصوير المسايل ذلك العلم فهو المتوسط وان استقل
بالتصوير واستحضر غالب احكام ذلك العلم وامكنه اقامة الادلة عليه
فهو المنتهي ولم يذكر المتوسط ولعله لانه لا يخرج عنهما لانه بالنسبة الى ما انتقله
منه والى ما لم ينتقله مبتدي وفيه نظر والمشهور في المبتدي الهمز
لانه اسم فاعل من ابتدأ بالهمز ويجوز بغير همز على انه اسم فاعل من
ابتدا بغير همز وقد يقال ابتدا الاحسن هنا لمشاكلة كلمة المنتهي وهي لغة
لاهل المدينة ففي الصحاح اهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدانا
ويترتب على ذلك فايدة مهمة ان مصدر بدا الممزود ابتداء بضم الموحدة
والهمز والمد وبداً مصدر غير الممزود بداية بكسر الموحدة بغير همز
وعلى هذا يحمل ما جاء في عبارة بعضهم من لفظ البداية ولا يكون مرتفعا
واعلم انه يجوز ان يقال البداية بغير همز لا من اجل اللغة المذكورة
بل لانه قد حكي ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا ان تكون
الهمزة مبدلا بها حكى ذلك الاخفش وقوله ان شاء الله ابتدأ به
تبركا امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله والاستثناء من فعل الغير كهو لفعل النفس ومفعول شاء محذوف اي

الله ذكر قوله علته للصغار في اللغة والاطفال جمع الالفاظ المترادفة
او القريبة من المترادف في الخطيب لا عيب فيه قوله من فحول الرجال فحول
الرجال اعلاهم همة واعظمهم شانا جمع فحل وكانه استعان من فحل الابل
وهو ذكرها اذا كان كريما وضجيعا في ضرابه قوله شيخ الوقت والطريقة
في القاموس الشيخ والشيخوخ منذ ستبانت فيه السن او من خمسين
او من احدى وخمسين الى اخرهم او الى الثمانين وقد يطلق الشيخ على من لم
يبلغ هذا السن للتبجيل ومنه يقال شيخت الرجل على ما في الصحاح اي
وصفته بالشيخ للتبجيل وقيل الشيخ من جاوز الاربعين سنة واعلم
ان لهم شريعة وهي ان تعبده تعالى وطريقة وهي ان تقصده بالعلم
والعمل وحقيقة وهي ان تشهد بنور او دعه في سعيد الغلبان كل
باطن له ظاهر وعكسه والشريعة ظاهر الحقيقة والحقيقة باطنها
وهما متلازمان بمعنى فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة بلا شريعة
باطلة ومثلث الثلاثة بالجوز فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة
كاللب الخفي والحقيقة كالدهن الذي بباطن اللب ولا يتوصل
الى اللب الا بخرق القشر والى الدهن الا بدق اللب قوله العارف به
المراد بالمعرفة ما كان عن كشف صريح صحيح بعد التهذيب او ملاحظة
ذاته وصفاته في كل افعاله قوله تعالى الله بين كانه جملة خبرية
قصد بها الدعاء والنفع ما يستعان به في الوصول الى الخير وما يتوصل
به الى الخير خير وضده الضر قال تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
والبركة النماء والزيادة وكانه اراد بها علومه ومعارفه قوله انه
على ما يشاء قدير اي وانما طلبت منه النفع المذكور لانه على ما يشاء من
الممكنات التي منها النفع المذكور وما بعده والمشية والارادة عبارتان
عن معنى واحد وهو صفة [illegible] الحوادث

باوقات حدوثها تا هر القدرة التي يتعرف عليها السمع المذكور وما بعده
والقدرة صفة ازلية توثر في المقدور ذات عند تعلقها بها فيما لا
يزال قوله وبالاجابة جدير اي ولانه بالاجابة لما طلب منه
باعطائه تفضلا منه حقيق لسعة كرمه او تفضله بوعده بذلك
فلذا طلبت منه ما ذكر وتقديم المعمول للسجع والحصر والداعي نظر
الى ان الاجابة لغلبتها على عدمها واليقينها بعظيم الكرم كانه لا يقع
الا هي وقد يستشكل تعليل المصنف سوال خصوص ما ذكر من السمع وغيره
بقوله وبالاجابة جدير بانه قد لا يجاب الداعي بخصوص ما سال
في الدنيا كان يوخر الى الاخرى او يصرف عنه السوء بقدر ما دعا مع
ان مقصود المصنف حصول ما سال حال تاليف الكتاب كما هو ظاهر
وقد يجاب بان المراد السوال مطلقا الاجابة لخصوص ما سال هو
قوله في اصطلاح النحويين اي مصطلحهم اي في الالفاظ المتفق
على استعمالها لمعان غير لغوية عندهم وهو في محل نصب على الحال
من الكلام اي الكلام حاله كونه في اصطلاح النحويين فان قلت
لا يصح وقوع الحال من المبتدا على الصحيح قلت هو ليس بمبتدا في الاصل
اذ التقدير بتفسير الكلام في الاصطلاح قد والحال مضاف اليه لكن حذف
المضاف لدلالة المقام عليه اذ هو بصدد التعريف والبيان واقيم المضاف
اليه مقامه فارتفع وهذا التقدير يقتضي به في مثل قولهم الاعراب في
اللغة كذا الاسم في الاصطلاح كذا وليس ثم ما يتعلق به الجار والمجرور
وبهذا التقدير يصح التركيب ويصح جعله حالا من ضمير منصوب محذوف
والتقدير يعنيه في اصطلاح النحويين والجملة معترضة بين المبتدا
والخبر لبيان المخبر به للمبتدا والتقدير الاول احسن ويصح جعله متعلقا
بالنسبة من غير اعتبار لفظ اي ثبوت اللفظ المذكور في الاصطلاح وبه

بالتقييد باصطلاح النحويين على اختلافهم في الاصطلاح فيه وعلى الاحتراز عن معناه
لغة فانه لغة عبارة عن القول وما كان مكتفيا بنفسه كما في القاموس اي
ما كان مكتفيا به في اداء المرام قيل ولا يخفى انه اشد مناسبة لما اصطلح
عليه فالاولى ان يجعل النقل عنه اليه اشمل وعما يتكلم به سواء كان كلمة على
حرف كواو العطف او على اكثر او كان اكثر من كلمة وسواء كان مهملا اولا كما قاله
الرضي وغيره ولعله مراد القاموس بالقول فيكون قد ذكر معنيين فان
قيل لا حاجة الى الاحتراز اذ من المعلوم ان كل ذي فن انما يتكلم
باعتبار اصطلاح اهل فنه قلت كثيرا ما يتعرض اهل الفنون للمعاني
اللغوية فكان الاطلاق مظنة التوهم فحسن الاحتراز لرفعه ففي
التقييد به فايدتان الايضاح ودفع التوهم والتنبيه على اختلاف
الاصطلاح فالعجب مع ذلك من الاعتراض بعدم الحاجة اليه قوله
هو اللفظ اي معنى الكلام وتعيين اصطلاحا هو معنى اللفظ المذكور
فان قيل ما الداعي لتضمين الفصل في تعريف الكلام دون الاعراب قلت
اكتفى في بعض الحدود بالحصر المستفاد من المقام لكان الاطراد والانعكاس
وصرح بذلك في بعضها ليكون صورة التصريح دالة على صورة الاكتفاء
وقد يقال انه صرح بالحصر هنا رادا على من زعم ان الكلام قد يكون
غير مركب لان ضمير الفصل قد يجيء لقصر المبتدا على الخبر نحو الكرم هو
التقوى فيكون الكلام مقصورا على اللفظ المذكور فيحصل به رد هذا
الزعم المذكور وعرف الخبر مع افادة الضمير الحصر لدعوى اتحاد الجنس
فيفيد المقصود من الحصر بابلغ وجه وضمير الفصل لتقوية الحكم
وتاكيد القصد والفرق عن النعت فان قيل اللفظ جمع لفظة وادنى
الجمع ثلاث فلزم ان لا يكون كلاما الا اذا وجد فيه ثلاث كلمات ليس كذلك قيل
المراد باللفظ الملفوظ به حقيقة او حكما وهو في الاصل مصدر واستعماله